

الكفيل



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

السنة السادسة

العدد ٢٧٢

٢٠ شوال ١٤٣١ هـ - الخميس ٢٠ أيلول ١٤٠٩ م

أسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبات المقدسة في العتبة العباسية المقدسة

حياتنا مفردات مجاهدين عليهم السلام



في مدح الإمام الصادق عليه السلام

توضيح (٢٧)

قوله تعالى ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿البقرة/٣٢، ٣٣﴾

ذكرنا في الأعداد السابقة الأحداث التي جرت وصاحبت خلق آدم عليه السلام حتى علمت الملائكة أن آدم هو وحده اللائق لاستخلاص الأرض، ويبقى في هذا المجال سؤالان، الأول: كيف تم تعليم الله لآدم؟، والثاني: لو قدر أن يكون هذا التعليم من نصيب الملائكة لئلا نفس فضيلة آدم، فهل هناك مفخرة يمتلكها آدم ولا تمتلكها الملائكة؟

فأجاب بعض المفسرين قائلا: أما بشأن كيفية التعليم فالجواب هو أن هذا التعليم تكويني، أي إن الله أودع هذا العلم في وجود آدم بالقوة، ودفعه خلال مدة قصيرة إلى المرحلة الفعلية.

وإطلاق كلمة «تعليم» في القرآن على «التعليم التكويني» ورد في موضع آخر من القرآن، كقوله تعالى: (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) وواضح أن الله سبحانه علم الإنسان البيان في مدرسة الخلقة، أي منحه الكفاءة والخصائص الفطرية اللازمة للبيان والكلام.

وأما السؤال الآخر فيتبين جوابه لو علمنا أن الملائكة كانت لهم خلقة خاصة، ما كانت تؤهلهم لتلقي كل هذه العلوم. إنهم مخلوقون لهدف آخر، لا لهذا الهدف، وهذه الحقيقة فهمها الملائكة وتقبلوها بعد أن مروا بتلك التجربة المذكورة في الآية. ولعلمهم اعتقدوا في البداية أنهم يحملون الكفاءة اللازمة لهذا الهدف، لكن الله بين لهم الفرق بين كفاءتهم وكفاءة آدم بتجربة تعليم الأسماء.

بِأَبِي الْمَرَا جِعِ عَطَّرَتْ نَفْحَاتِي
عَيْنُ الْمَذَاهِبِ بَلْ وَ نُوْرُطَرِيْقَهَا
فَهُوَ الَّذِي سَكَبَ الْعُلُومَ وَ فِقْهَهَا
وَ بَعِلْمِهِ كُلُّ الْمَذَاهِبِ نُورَتْ
شَهِدَ الْأَنْمَةُ كَانَ أَسْتَادًا لَهُمْ
مِنْ دَرَسِهِ اقْتَبَسُوا عُلُومَ مُحَمَّدٍ
فَأَبُو حَنِيفَةَ كَانَ أَوَّلَ شَاهِدٍ
بَلْ مَالِكُ كَانَ الْمُرَدَّدَ دَائِمًا
وَ الشَّافِعِيُّ تَلَاهُمَا بِحَدِيثِهِ
فَبَنَى لِمَذْهَبِهِ طَرِيقًا وَاضِحًا
أَمَّا ابْنُ حَنْبَلٍ قَدْ أَقَاضَ مَنَاقِبًا
نَازِلُوا الْعَنَاءَ عَلَى مَدَى سَنَوَاتِهِمْ
وَ بِهِمْ تَنْفَذَ حُكْمُ ظُلَامٍ طَفَعُوا
مَا لِلْخَلَائِقِ لَا تُمَيِّزُ مَنْ مَضَوْا
وَ قُشُورُ حُكَّامٍ طَعَفُوا بِحَيَاتِهِمْ
فَعَلَيْكَ يَا مَنْ سَرَتْ فِي دِينِ الْهُدَى
وَ اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ وَ افْهَمْ نَصَّهُ
وَ انْبُذْ خِلَافًا سَنَ مِنْ رَغَبَاتٍ
لَا فَرْقَ بَيْنَ مَذَاهِبٍ جَاءَتْ إِلَى
فَالْكُلُّ قَدْ سَارُوا بِدِينِ مُحَمَّدٍ
نُورَ بِقَلْبِكَ ذَكَرَ طَهَ الْمُصْطَفَى
وَ بَدَارِ زَيْنَبَ سَيِّدِي جُمَعَ الرَّجَا-
قَدْ وَحَدْتُ صَفًا بِدِينِ مُحَمَّدٍ
وَ قَدْ انْبَرَى فِيهِمْ لِنَهْجِكَ قَائِدُ
فَالشَّامُ صَارَ الْيَوْمَ نَهْجَ مُحَمَّدٍ
قَدْ بَارَكَ اللَّهُ الشَّامَ بِزَيْنَبِ

مَسْكُ الْكَلَامِ بِجَابِرِ الْعَثَرَاتِ
وَتَبَانُ فِيهِ مَسَالِكُ الْجَنَاتِ
مِنْ ثَغْرِطِهِ سَيِّدِ السَّادَاتِ
وَ تَفَقَّهَتْ عِلْمًا بِكُلِّ ثَبَاتٍ
مِنْ فِقْهِهِ نَالُوا طَرِيقَ نَجَاةٍ
وَ تَفَقَّهُوا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ
لَوْلَا إِمَامِي هَالِكُ بَحْيَاتِي
وَ مُعَدَّدَا لِمَنَاقِبِ وَ صِفَاتِ
فِي نَهْجِ آلِ مُحَمَّدٍ خَطَوَاتِي
حُبُّ النَّبِيِّ وَ آلِهِ دَعَوَاتِي
بِوَصِيِّ طَهَ تَوَجَّ الصَّفْحَاتِ
رَفُضُوا عِدَاءَ الْآلِ رَغَمَ شَتَاتِ
قَتْلًا وَ تَنْكِيلًا، قَرَارَ طُغَاةٍ
فِي طَاعَةِ لِيَالٍ وَ السَّادَاتِ
لَمْ يَكْسِبُوا شَيْئًا سِوَى اللَّعْنَاتِ
قِفْ وَ اسْتَقِمْ فِي أَحْلَاكِ اللَّحْظَاتِ
وَ حَدِيثِ طَهَ غَايَةِ الْغَايَاتِ
حُكُّ امِ لِبُغْضِ الْآلِ، حَقْدُ عَصَاةٍ
دِينِ يُوحِدُ عَالَمًا بِثَبَاتِ
وَ الْآلُ مِنْهَجُهُمْ مَعَ الْأَوْقَاتِ
وَ بِآلِهِ قُلُّ أَجْمَلِ الصَّلَوَاتِ
لَوْلَا بَلُّ الْقُلُوبِ بِأَرْحَبِ السَّاحَاتِ
رُبِطَتْ خَوَافِقُهُمْ بِخَيْرِ صَلَاتِ
جُمَعَ الْأَحِبَّةِ فِي رُبَا الشَّامَاتِ
وَ الْآلِ عِثْرَتِهِ كَخَيْرِ بُنَاةٍ
بِنْتِ النَّبِيِّ وَ آلِهِ سَادَاتِي

شهادة حمزة أسد الله ﷺ

لما وقف رسول الله ﷺ على جنازة حمزة ﷺ، قال: لم أر مصيبة كهذه المصيبة، ولم أقف موقف الحزن والغم والهَم كموقفِي هذا.

ثم قال ﷺ: أخبرني جبرئيل: بأنه مكتوب في السماء: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله.

حمزة بن عبد المطلب ﷺ: عم الرسول الأكرم ﷺ وعلي ﷺ.

وكان أخا للرسول ﷺ من الرضاعة، رضعتهما (ثوية) جارية أبي لهب. وهو أسن من الرسول ﷺ بسنتين أو أربع سنين.

وكان إسلامه قد أضاف عزة وقوة لنبي الإسلام والمسلمين، وبعد وفاة أبي طالب ﷺ كان الظهر الوحيد والحامي للنبي ﷺ، لهذا استحق من الله لقب أسد الله وأسد رسوله.

استشهد في معركة أحد، قتله وحشي بأمر من هند زوجة أبي سفيان.

وذكر أهل السير: أن النبي ﷺ لما رأى حمزة ﷺ قتيلاً بكى، فلما رأى ما مثل به شهق...

وروي أن صفية لما جاءت، حالت الأنصار بينها وبين رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: دعوها، فجلست عنده، فجعلت إذا بكت يبكي رسول الله ﷺ، وإذا نشجت ينشج رسول الله ﷺ.

وجعلت فاطمة ﷺ تبكي على حمزة ﷺ، فلما بكت بكى رسول الله ﷺ.

ومر رسول الله ﷺ بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل، فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم، فذرفت عينا رسول الله ﷺ فبكى، ثم قال: (لكن حمزة لا بواكي له).

فلما رجع سعد بن معاذ، واسيد بن حضير، إلى دار بني عبد الأشهل، أمرا نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله ﷺ.

فلما سمع رسول الله ﷺ بكائهن على حمزة ﷺ، خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين على حمزة ﷺ، فقال ﷺ: ارجعن، رحمكن الله، فلقد آسيتن بأنفسكن.

الخامس من ذي القعدة

من سنة: ٦٦٤ للهجرة توفي جمال العارفين رضي الدين السيد علي بن موسى بن طاووس الحلي صاحب كتاب الامان والاقبال وغيرهما من المصنفات.

وفي نفس اليوم: من سنة ٧٦١ للهجرة توفي ابن هشام الانصاري عبد الله بن يوسف المصري صاحب كتاب مغني اللبيب وغيره من المصنفات.

الثامن من ذي القعدة

من سنة: ٣٨٥ للهجرة توفي الحافظ علي بن عمر الدارقطني صاحب كتاب السنن.

العاشر من ذي القعدة

من سنة: ١٠٣٠ للهجرة توفي العالم الفاضل حفيد الشهيد الثاني الشيخ محمد بن الحسن العاملي صاحب كتاب شرح تهذيب الاحكام وغيره من المصنفات الفقهية.

الحادي عشر من ذي القعدة

من سنة: ١٤٨ وقيل ١٥٣ للهجرة انبزع النور الثامن من أنوار الامامة أبو الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ، ولد ﷺ بالمدينة المنورة، ودفن غريبا في أرض طوس بخراسان.

وفي نفس اليوم: من سنة ٣٣٦ للهجرة وُلد رئيس المتكلمين وأستاذ الاصوليين وشيخ الحديثين والمؤرخين أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبري المعروف بالشيخ المفيد صاحب كتاب الارشاد وغيره من المصنفات.

الثاني عشر من ذي القعدة

من سنة: ٧٧٦ للهجرة توفي الحكيم الالهي أبو جعفر محمد بن محمد البويهري المعروف بالقطب الرازي وهو من تلاميذ العلامة الحلي.

الثالث عشر من ذي القعدة

من سنة: ٢٩٥ للهجرة توفي الخليفة المكتفي العباسي واسمه علي بن المعتضد.

وفي نفس اليوم: من سنة ١٠٢٨ للهجرة توفي في مكة المكرمة العلامة الرجالي المعروف محمد بن علي بن ابراهيم الاسترآبادي صاحب كتاب منهج المقال وغيره من المصنفات.

حمزة بن عبد المطلب
سيد الشهداء



الاستفتاءات الشرعية الموافقة لرأي المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الجريدة الرسمية لكن اذان المغرب الساعة الثانية عشر ليلا حسب موقع اهل البيت في استوكهولم هل يجب الانتظار ساعة وعشرون دقيقة لزوال الحمرة المشرقية؟

الجواب: اذا احرز غروب الشمس في وقت سابق فلزوم التأخير حتى زوال الحمرة المشرقية مبني على الاحتياط الوجوبي عند سماحة السيد (دام ظله) ويمكن الرجوع الى مجتهد آخر الاعلم فالاعلم.

السؤال: ما هو وقت النافلة للفرائض اليومية ؟

الجواب: وقت نافلة الظهرين من الزوال إلى آخر اجزاء الفريضة، لكن الأولى تقدم فريضة الظهر على النافلة بعد أن يبلغ الظل الحادث سبعي الشاخص ، كما أن الأولى تقدم فريضة العصر بعد أن يبلغ الظل المذكور أربعة أسباع الشاخص ، ووقت نافلة المغرب بعد الفراغ منها إلى آخر وقت الفريضة ، وإن كان الأولى تقدم فريضة العشاء بعد ذهاب الحمرة المغربية ، ويمتد وقت نافلة العشاء بامتداد وقتها ، ووقت نافلة الفجر - على المشهور - بين الفجر الأول وطلوع الحمرة المشرقية وإن كان يجوز دسها في صلاة الليل قبل الفجر ، ولكن لا يبعد أن يكون مبدأ وقتها مبدأ وقت صلاة الليل بعد مضي مقدار ينفي بأدائها وامتداده إلى قبيل طلوع الشمس ، نعم الأولى تقدم فريضة الفجر عند تصديق وقت فضيلتها على النافلة ، ووقت نافلة الليل من منتصفه على المشهور ، ويستمر إلى الفجر الصادق وأفضله السحر، والظاهر أنه الثلث الأخير من الليل .

السؤال: اذا كان للفرائض اليومية وقتان وقت لا يجوز تأخير الصلاة عنه كالمغرب بالنسبة للظهرين مثلاً ووقت يحسن الاتيان بالفريضة فيه ، فما هو

وقت الفضيلة للفرائض بالتحديد ؟

الجواب: وقت فضيلة الظهر بين الزوال وبلوغ الظل أربعة أسباع الشاخص والأفضل - حتى للمتتلف - عدم تأخيرها عن بلوغه سبعيه ، ووقت فضيلة العصر من بلوغ الظل سبعي الشاخص إلى بلوغه ستة أسباعه ، والأفضل - حتى للمتتلف - عدم تأخيرها عن بلوغه أربعة أسباعه ، هذا كله في غير القيظ - أي شدة الحر - وأما فيه فلا يبعد امتداد وقت فضيلتهما إلى ما بعد المثل والمثلين بلا فصل ، ووقت فضيلة المغرب لغیر المسافر من المغرب إلى ذهاب الشفق وهو الحمرة المغربية ، وأما بالنسبة إلى المسافر فيمتد وقتها إلى ربع الليل ، ووقت فضيلة العشاء من ذهاب الشفق إلى ثلث الليل ، ووقت فضيلة الصبح من الفجر إلى أن يتجلل الصبح السماء ، والغسل بها أول الفجر أفضل كما أن التعجيل في جميع أوقات الفضيلة أفضل على التفصيل المتقدم .

السؤال: متى يبدأ الزوال؟

الجواب: اذا تجاوز النهار أي من طلوع الشمس الى غروبها.

السؤال: عندما يؤذن المؤذن نصلي فوراً ؟ او نترتّب قليلاً؟

الجواب: لا تصح الصلاة الا مع تيقن طلوع الفجر بحيث يمكن رؤيته.

السؤال: لو دار الأمر بين أداء الفريضة في أول وقتها ولكن في غير مسجد النبي(ص) وبين أدائها في المسجد ولكن بعد فوات وقت الفضيلة فما هو المقدم ؟

الجواب: الصلاة في وقت الفضيلة أفضل ، وأما فضيلة الصلاة في أول وقت الفضيلة من الصلاة في المسجد النبوي بعد مضي أول الوقت ولكن مع بقاء وقت الفضيلة فغير معلومة .

السؤال: متى يظهر الخيط الابيض والخيط الاسود من الفجر؟ بعد اذان الفجر اذا كان الجواب نعم بكم دقيقة بعد اذان الفجر؟ واذا كان قبل اذان الفجر فقبل اذان الفجر بكم دقيقة وماهو مفهوم الخيط الاسود؟

الجواب: معناه ان يتبين بوضوح بياض الفجر عن سواد الليل وهو بالطبع بعد طلوع الفجر ويختلف وقته في الأزمنة والامكنة فان شككت فلا بد من الاحتياط بتأخير الصلاة.

السؤال: كيف يحسب منتصف الليل؟

الجواب: ما بين غروب الشمس وطلوع الفجر.

السؤال: ما مقدار فضيلة صلاة المغرب؟

الجواب: زوال الحمرة المغربية وهو في بلادنا يقارب ساعة بعد الغروب؟

السؤال: ما مقدار فضيلة صلاة الظهر؟

الجواب: الى ان يبلغ الظل اربعة اسباع الشاخص وهو في بلادنا يقارب ثلاث ساعات بعد اول الوقت .

السؤال: ما مقدار فضيلة صلاة الصبح؟

الجواب: الى ان يسفر الصبح وتظهر الحمرة.

السؤال: لا يظهر الفجر الشرعي في بعض المناطق (في بعض فصول السنة) كما في السويد وان كان للشمس طلوع وغروب فيها بل تبقى حالة المغرب في الافق بعد سقوط القرص

حتى تطلع الشمس غد من دون ان يمر بظلمة الليل فهل هو وقت البداية لصلاة الصبح ؟

الجواب: اذا كان المقصود انه لا يكون ظلام دامس في ساعات الليل بل يبقى النور بدرجة ضعيفة كالذي يوجد عند طلوع الفجر في سائر البلدان متواصلاً طول الليل فابتداء الفجر في هذه البلدان من حين ازدياد النور واعتراضه في الافق.

السؤال: متى تكون صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء قضاء؟

الجواب: لايجوز تأخير الظهرين عن غروب الشمس ولكن اذا اتى بهما بعده وقبل زوال الحمرة فالاحوط ان يقصد القرية المطلقة ولا يجوز تأخير العشاءين عن منتصف الليل اختياراً ولكن الوقت باق الى طلوع الفجر للمضطر للناسي ونحوهما واذا اتى بهما المتعمد بعد منتصف الليل فالاحوط ان يقصد القرية المطلقة.

السؤال: اذا بقي على الغروب شئ قليل مثلاً ربع او ثلث ساعة او اقل ، وتدخل وقت صلاة المغرب ولم اصلي الظهرين (سواء كنت مضطراً كالحايض او كنت نائمة) .فهل يجب ان اصلي العصر قبل الظهرين؟

الجواب: في الوقت المختص بالعصر - اي بمقدار اربع ركعات قبل الغروب لابد من الاتيان بصلاة العصر نعم اذا كان الوقت بمقدار خمس ركعات ان يؤتي بصلاة الظهر اولاً ثم صلاة العصر .

السؤال: اسكن شمال السويد وموعد غروب الشمس هو الساعة العاشرة واربعون دقيقة ليلا حسب ما ذكر في

أدلة عصمة آل البيت عليه السلام

د. احسان الغريفي

وقابلياتهم وتفويض النصب إلى الخلق يوجب الاختلاف ويؤدي إلى الضرر المطلوب زواله . فتعيين الإمام يكون بأمر الهي لأن الإمامة هي الولاية والسلطنة والقيادة الإلهية على العباد ، وليس من شروط وجوبها بسط السلطة والقيادة السياسية لها ، بل القيادة السياسية من شؤونها ، فيمكن للأمام المعصوم عليه السلام السعي لبسط يده عليها في حال عدم التزام الناس بها ، فعليه لا يقدح بالإمامة والولاية الإلهية كون المعصوم لم تهئ له الظروف للقيادة السياسية على الناس .

وأما سبب اطلاق

صيغة الجمع أعني:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ... ﴾ على أمير المؤمنين عليه السلام فهو أمر وارد في اللغة كثيراً ، وقد حملة بعضهم على أن المراد منه التعظيم ، والظاهر أن المراد منه التأكيد على إمامته لأن الله تعالى كان يعلم بأنها ستكون موضع خلاف ،

فلذا وردت صفة أمير المؤمنين عليه السلام بصيغة الجمع ، وهكذا نكون قد أصفنا دليلاً ثالثاً من القرآن الكريم يدل على عصمة أمير المؤمنين ، وعلى الأئمة من ولده عليه السلام ، وسنذكر في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى دليلاً آخر يدل على عصمتهم .

(١) ينظر : تفسير الطبري : ٤ / ٦٢٩ ، وتفسير مقاتل بن سليمان (المتوفى ١٥٠ هـ) : ١ / ٣٠٧ ، وتفسير السمرقندي : ١ / ٤٤٥ ، وتفسير الكشاف للزمخشري : ١ / ٦٣٥ - ٦٣٦ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣ / ١٠٠ المائدة : ٥٦ ، والتعريف والإعلام فيما بهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم لعبد الرحمان السهلي : ٥١ - ٥٢ ، وتفسير الدر المنثور للسيوطي : ٢ / ٥١٩ ، وتفسير ابن عبد السلام عز الدين بن عبد السلام الشافعي : تفسير سورة المائدة : ٥٥ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود) : المائدة : ٥٥ ، وتفسير البغوي المسمى معالم التنزيل : ٢ / ٣٨ المائدة : ٥٥ ، وآثار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) : ١ / ٢٧٢ ، والتفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : ١٢ / ٢٣ ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) : تفسير سورة المائدة : ٥٥ ، وزاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي : ٢ / ٢٢٧ ، والباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي الخبزي : ٧ / ٣٩٧ ، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عينية (ت : ١٢٢٤ هـ) : ٢ / ١٩٠ ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي : ٢ / ٤٨٤ ، وأحكام القرآن لأبي بكر الجصاص (ت : ٣٧٠ هـ) : ٢ / ٥٥٧ سورة المائدة / باب العمل بالسيرة في الصلاة .

الَّذِي يَصْحَ دخول الجميع فيه ، وهو معنى الإمامة ، و وجوب الطاعة لله ولرسوله ﷺ ، ولعلي عليه السلام ، والذي يؤيد هذا المعنى تواتر الروايات الدالة على تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام خليفة لرسول الله ﷺ ، فإذا ثبت أن المراد من الولاية في هذه الآية هو الإمامة ، و وجوب الطاعة ، فحينئذ لا يجوز أن يكون النبي ﷺ أو الإمام عليه السلام ، غير معصوم ؛ أي : مرتكباً للذنوب أو المعاصي لقوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي

لقد ذكرنا في الحلقة السابقة الدليل الثاني على عصمة أهل البيت عليه السلام من القرآن الكريم ، وذلك من خلال الآيات الواردة في شأنهم ، وأما الدليل الثالث فهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ المائدة : ٥٦ ، فقد ذكر جماعة من مفسري السنة وعلمائهم أن المراد من ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأن هذه الآية نزلت في شأنه بعد أن تصدق بخاتمته وهو في حالة الركوع (١) . وفي هذه الآية دلالة على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام ، وذلك لأن قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ﴾ يفيد معنى الحصر كما هو الغالب في استعمال (إنما) في اللغة ، فهي

أداة حصر ، وهذا يعني أن الله تعالى حصر الولاية لثلاثة فقط ، فجعل الولاية لله ولرسوله ﷺ ولعلي عليه السلام ، فالولاية لا تخرج عنهم لغيرهم ، كذلك صيغة الخطاب في قوله تعالى : ﴿ وَلِيُّكُمْ ﴾ عامة لجميع المسلمين كما في قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ البقرة : ١٨٣ ، أي : على جميعكم ، فهذا يعني أن هذه الرتبة أي : رتبة الولاية خاصة بالله وبالرسول ﷺ ولعلي عليه السلام ، فلا يدخل أحد غيرهم في هذه الرتبة والمنزلة ، ومن هنا لا يمكن حمل معنى الولاية في هذه الآية على المحبة ، أو غيرها من المعاني اللغوية إلا معنى الطاعة ؛ لأن الولاية بمعنى المحبة لا تختص بهؤلاء الثلاثة بل تشمل جميع المؤمنين ، وهذا ينافي المنطوق الظاهري للآية المشتملة على أداة الحصر (إنما) ، وعلى صيغة الخطاب الجماعي للمسلمين أعني قوله : ﴿ وَلِيُّكُمْ ﴾ ، فلا بد إذا من حملها على المعنى

جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ البقرة : ١٢٤ في جواب إبراهيم عليه السلام حين طلب الإمامة لذريته ، وغير المعصوم ظالم بل من ارتكب معصية مسقطه للعدالة مع عدم التوبة والإصلاح ، فلا ينال عهد الإمامة أو النبوة إلا المعصوم ، والغرض من نصب الإمام حفظ الشريعة وإقامة الدين وردع الظالم عن ظلمه والانتصاف للمظلوم منه ، فلو جاز أن يكون غير معصوم يجوز منه الخطأ والغلط والسهو والنسيان لكان ذلك نقضاً لغرض من نصبه .

وأيضاً : لو صدرت من الإمام معصية فإن أطع بها كانت إطاعته معصية لله ، وإن أنكر عليه وقعت الفتنة والضرر العظيم ، حيث سينكر عليه في غيرها وإن كانت طاعة ، وهذا نقض لغرض من نصبه .

والعصمة لا يعلمها إلا الله ، ولذا نجد أن أمر تشخيص الإمام وتعيينه خارج حدود البشر

الامام الصادق عليه السلام وعلم الفلك

عنا كل ليلة في المغرب لتظهر صباحاً من المشرق، وهي حركة يومية نسبها إلى الشمس.

ورأى الصادق عليه السلام أن هناك استحالة في التقاء هاتين الحركتين في آن واحد، لأن الشمس إذ تسير في منطقة البروج لا يسعها أن تترك هذا المسار لتدور حول الأرض مرة في كل يوم.

وفي ذلك الوقت، كان قد مر على وفاة بطليموس ٥٦٠ سنة، ولم يكن احد قد تنبه في هذه الفترة الطويلة إلى هذا المشكل، ولا كان أحد ليجرؤ على انتقاد رأي بطليموس أو تخطئته.

ومن هذا اليوم بدأ جعفر الصادق يفكر في ممكن الخطأ في نظرية بطليموس وكيف أن الشمس تغيب في كل ليلة وفي نفس الوقت تقول أنها تدور حول الأرض في منطقة البروج لتكمل الرحلة في سنة كاملة.

إن مدرسة الإمام محمد الباقر عليه السلام كانت تدرس علوم الجغرافيا والهندسة إلى جانب الفقه والتفسير، وأن الإمام الباقر عليه السلام كان يقوم بنفسه بتدريس هذه المواد العلمية، ويبدو أن عملي الهندسة والهيئة وصلا إلى المدينة المنورة عن طريق أقباط مصر، وأن الإمام الباقر عليه السلام كان واقفاً على القواعد الهندسية التي وضعها اقليدس اليوناني، لأن اقليدس عاش في القرن الثالث قبل الميلاد وكان يقول بكونية الأرض، ورغم براعة اقليدس في الهندسة، فقد أخفق في تحديد حجم الكرة الأرضية أو مساحتها.

صحيح أنه كان هناك الآلاف من العلماء والفلاسفة في الشرق والغرب، الذين اتيح لهم في مطلع القرن الثامن الميلادي أن يقفوا على نظرية بطليموس بشأن دوران الشمس حول الأرض، ولكن أحداً منهم لم يسأل عن الشمس، وكيف أنها تدور حول الأرض في منطقة البروج، ثم تترك هذا المسار (في منطقة البروج) لتدور في نهار وليل حول الأرض أيضاً.

وكانت مدينة الاسكندرية الواقعة شمال مصر مركزاً للطفلة والعلوم منذ أن أسست فيها المكتبة الشهيرة على يدي رأس أسرة البطالسة (بطليموس الأول)، ومع ذلك فلم ينبر أحد من المفكرين والعلماء في هذه المدرسة العلمية لمناقشة نظرية بطليموس بشأن دوران الشمس في منطقة البروج. ودورانها في نفس الوقت حول الأرض مرة في كل يوم وليلة، كما لم يتنبه أحد إلى إفساد هذا الرأي، إلى أن جعفر الصادق عليه السلام تنبه إلى استحالة اجتماع هاتين الحركتين معاً، مع أنه كان آنذاك في مطلع شبابه، وكان يعيش في مدينة بعيدة عن الاسكندرية وليست مركزاً علمياً مشهوراً مثلها، وما ذلك إلا لأن هذا الشاب اليافع كان ذا عقلية علمية تفوق بكثير العقليات التي وجدت في مدرسة الاسكندرية والتي عاشت في قرون متوالية بعد ذلك.



يقول أحد علماء الغرب في كتاب الامام الصادق كما عرفه علماء الغرب. واتفق في سنة ٩١ هـ. وجعفر الصادق عليه السلام مازال طالباً في مدرسة أبيه، أن حدث حدث كان له الأثر الكبير في الإبانة عن مواهبه وقدراته العلمية. أولهما أن محمداً بن قتي، هو من تلامذة الامام الباقر عليه السلام عاد من مصر حاملاً معه هدية إلى الإمام الباقر عليه السلام قوامها كرة أرضية مصغرة مصنوعة من دقيق الخشب. وكان صناع مصر يستخدمون نشارة الخشب أو الخشب نفسه في صنع كثير من التماثيل والنماذج الزخرفية التي تنقل إلى خارج مصر لتقدم كهدايا أو تذكارات. وكانت الكرة الأرضية المصغرة التي حملها محمد بن قتي من مصر، مركبة على قاعدة مستديرة في سمانها مجموعة

من النجوم كما تصورها بطليموس في كتابه (المجسطي) في القرن الثاني الميلادي.

وكان بطليموس قد قسّم النجوم التي ترى بالعين المجردة إلى ثمان وأربعين صورة، وكان هذا هو التقسيم الشائع لدى علماء الفلك قبل بطليموس غير أنه آثمه ووضحه.

أما المجموعات الفلكية الثابتة - حسب رأي بطليموس - فهي ثمان وأربعون، ولكل منها صورتها الخاصة وشكلها المعين. وقد صور هذه المجموعات حول الكرة، ودون عليها اسماءها باللغة المصرية القديمة.

وصور على الكرة نفسها اثنتي عشرة مجموعة من النجوم، من برج الحمل حتى برج الجوت، على هيئة حزام يطوق الكرة. وكانت صورة الشمس تقع

خلف الكرة بحيث تكشف عن دورانها حول الأرض، ومن على منطقة البروج مرة كل سنة.

وصور على الكرة أيضاً القمر والسيارات الأخرى وهي تدور حول الأرض.

كانت هذه الكرة أول نموذج مصغر للكرة الأرضية والسيارات الأخرى يراه جعفر الصادق عليه السلام، ومع أنه كان آنذاك في الحادية عشرة من عمره ليس إلا، فقد انتبه بذلك إلى الخطأ الكبير الذي وقع فيه بطليموس.

وفي هذا قال عليه السلام (: إذا كانت الشمس تدور حول الأرض، وتنتقل من برج إلى آخر في ثلاثين يوماً لتتم دورتها مرة كل سنة، فما هو السر إذن في غياب الشمس كل ليلة لتظهر في اليوم الثاني؟.

وإذا كانت الشمس تستقر في كل برج شهراً واحداً، فلا بد إذن أن نراها بصورة مستمرة، فلا تغيب عنا كل مساء.)

كان نقد جعفر الصادق عليه السلام نقداً علمياً دقيقاً، فقام بتخطئة بطليموس في رأيه القائل بوجود حركتين للشمس، حركة في البروج الاثني عشر حول الأرض مرة كل سنة، وحركة حول الأرض مرة في كل يوم وليلة، ومن هنا نرى الشمس، حسب رأي بطليموس، تغيب

المرأة من المهدي إلى المحمد أختاه...

إنتهى إلى لباسك، ولا تلبسي الفاضح منه، فتكوني محط أنظار الساقطين الطامحين إليك، العابثين بك، فتصبحين «فرجة مجانية لهم»!!!

صوني نفسك باللباس المحتشم والحجاب المقدس الذي إرتضاه ربك لك، ولم يكن ذلك إلا لمصلحة، وهو الغني عنك تبارك وتعالى.

أتركي اللباس الذي يكشف عن شيء من جسدك، واللباس القصير الذي لا يزيذك إلا إثماً وبعداً، واللباس الشفاف الذي يفتن الناس من حولك، واللباس الضيق الذي يفصل جسدك الطاهر فيكون مغرياً أكثر من غيره.

كذلك تنهي إن لم تكوني ممن تلبس عباءة إلى المبالغة في إرتداء الملون الملفت، أو ذي الأشكال المتكيفة (الموديلات) لجذب الأنظار إليك... ولا يغرنك من يقول إن هذا من الترتيب والأناقة!!!

فما خالف شرع الله لا خير فيه، مهما ألبس من عناوين، وألتمست له التبريرات، إنما ذلكم الشيطان يزين لأوليائه. أيتها الكريمة

شبه هذا الكلام أيضاً تذكر في ما اصطلح على تسميته «لباس البحر» في الأماكن المخصصة للنساء... فبعضه لا يناسب إلا الزوج وبعضه غير لائق... فليقتصر على المناسب...

ولن تخطئ من كانت منصفه وفطرتها سليمة... وحتى نستوفي النصيحة حقها، لا بد من الإشارة إلى لبس «الكعب العالي» الذي «ينبه»، من يصعب تنبيهه، وإذا كنت في الشارع أو على الرصيف أو عند مدخل البناية أو في قاعة كبيرة أو في محلات البيع... وكان مشيك على البلاط وما شابه ذلك.

يقول الله سبحانه: ﴿ولا يضررن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من

زينتهن﴾ (سورة النور الآية ٣١).

فاستبدليه بما لا يحدث صوتاً مما يناسب.



١٠ طرق أخرى تظهر بها لأولادك أنك تحبهم



١١- عندما يطلب منك

ابنك أن يتحدث معك لا تكلمه وأنت مشغول في شيء آخر كالأم عندما تحدث طفلها وهي تطبخ أو وهي تنظر إلى التلفزيون أو ما إلى ذلك ولكن اعط تركيزك كله له وانظر في عينيه وهو يحدثك.

١٢- شاركهم في وجبة الغداء ولو مرة واحدة في الأسبوع، وعندئذ تبادل أنت وأولادك التحدث عن

أحداث الأسبوع، وأكرر لا تسمعهم فقط بل احكي لهم أيضاً ما حدث لك.

١٣- اكتب لهم في ورقة صغيرة كلمة حب أو تشجيع أو نكتة وضعها جانبهم في السرير إذا كنت ستخرج وهم نائمون أو في شنترة مدرستهم حتى يشعرون أنك تفكر فيهم حتى وأنت غير موجود معهم.

١٤- أسمع طفلك بشكل غير مباشر وهو غير موجود (كأن ترفع نبرة صوتك وهو في حجرته) حبك له وإعجابك بشخصيته.

١٥- عندما يرسم أطفالك رسومات صغيرة ضعها لهم في مكان خاص في البيت واشعرهم أنك تفتخر بها.

١٦- لا تتصرف مع أطفالك بالطريقة التي كان يتصرف بها والديك معك دون تفكير فإن ذلك قد يوقعك في أخطاء مدمرة لنفسية ابنك.

١٧- بدلا من أن تقول لابنك أنت فعلت ذلك بطريقة خطأ قل له لما لا تفعل ذلك بالطريقة الآتية وعلمه الصواب.

١٨- اخترق كلمة سر أو علامة تبرز حبك لابنك ولا يعلمها أحد غيركم.

١٩- حاول أن تبدأ يوماً جديداً كلما طلعت الشمس تنسى فيه كل أخطاء الماضي فكل يوم جديد يحمل معه فرصة جديدة يمكن أن توقعك في حب ابنك أكثر من ذي قبل وتساعدك على اكتشاف مواهبه.

٢٠- احضن أولادك وقبلهم وقل لهم أنك تحبهم كل يوم، فهم في احتياج له دون اعتبار لسنهم

كانت امرأة صالحة تسمى بـ: (أم عقيل) تعيش في الصحراء، وقد دخل عليها بعض الضيوف..

وفي أثناء ذلك جاءها أحد الرعاة وقال لها: إن ابنك عقيل كان مع السباحين، ولما ازدحم السباحون على البئر أوقعوه في البئر وفارق الحياة.

فقالت المرأة للراعي: هلم معي لنؤدي حق الضيافة.

فجاءت بكبش فذبحة الراعي، وقامت بتهيئة الطعام وقدمته لضيوفها، فتناول الضيوف الطعام، وتعجبوا من صبر هذه المرأة وقوة قلبها.

وبعد الانتهاء من تناول الطعام، تقدمت أم عقيل إلى الضيوف، وقالت: هل فيكم من يقرأ القرآن؟

قال أحدهم: نعم.

قالت: اقرأ لي آيات لأتسلى بها.

فقرأ هذه الآية: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥-١٥٦)

فالتفت المرأة إلى الضيوف وقالت:

أستودعكم الله، ثم اتجهت إلى القبلة وصلت عددا من الركعات..

وقالت: إلهي! قد عملت بما أمرت به، فاعمل بما وعدت به.

إعداد: علاء الأسدي

١- ما هو شرط قبول الأعمال و

الحصول على الثواب؟

٢- أمر النبي (ص) أمته بالتمسك

بالتقليد لضمان النجاة فماههما؟

٣- ما هي الاعمال التي تطيل

العمر

٤- إذا قيل في الحديث عن أبي عبد

الله عليه السلام فمن المقصود؟

الاجابة

الأجابة موجودة أدناه

هل تعلم

• أن ضوء الشمس يصل إلى الأرض في ٨ دقائق

• أن نافورة الماء التي تدفع من رأس الحوت فوق جمجمته يصل ارتفاعها أحيانا إلى ٩ أمتار.

• أن الحوت الأزرق هو أكبر حيوان على الكرة الأرضية .

• أن وزن الفيل يصل إلى ٥ أطنان ومع ذلك تصل سرعته إلى ٤٠ كم / الساعة .

• أن المياه يمكن أن تستخدم كأداة قطع و تكون أفضل من أي سلاح حاد.

• أن وزن الطن من الحديد بعد أن يصدأ تماما يصبح ثلاثة أطنان .

١- ما هو شرط قبول الأعمال و

الحصول على الثواب؟

٢- أمر النبي (ص) أمته بالتمسك

بالتقليد لضمان النجاة فماههما؟

٣- ما هي الاعمال التي تطيل

العمر

٤- إذا قيل في الحديث عن أبي عبد

الله عليه السلام فمن المقصود؟

الاجابة

محاسبة النفس

مؤلفه السيد علي بن مطاوس الحسيني الحلبي، التوفى سنة ٦٦٨ هـ. موضوعه هو الأخلاق وهو كتاب قيم في هذا المجال.

و مضافا إلى ذلك فهو كتاب روائي معتبر يعرض اعتماد عليه كبار علماء الشيعة، وبما أن هذا الموضوع قد حاز أهمية بالغة في روایات النبي و الأئمة الأطهار عليهم السلام من جهة، و ما له من تأثير على تكامل النفوس من جهة أخرى فقد قام كثير من العلماء على طول تاريخ الإسلام بالبحث في هذا الموضوع و تركوا أثرا قيمة في هذا المجال.

سواء من كتب مستقلة في هذا المجال من قبيل: محاسبة النفس للكلميني و محاسبة النفس للشيخ إبراهيم الكاشاني و محاسبة النفس للسيد محمد حسين الشهرستاني و...، أو من ضمن فصول من كتابه حول هذا الموضوع. و هؤلاء من الكثرة بحيث يصعب حصرهم.

يذكر السيد ابن مطاوس في مقدمة كتابه بأن هذا الموضوع موجود في ضمن كتب متعددة له، و لكن نظرا إلى أهمية البحث في تركيبة النفس فقد كتب كتابا مستقلا فيه.

تصرف على كتاب



إعداد: سيد محمد المطاوع